

صفات القلب المريض في القرآن والسنة (١) | حلقة ٧٢ من برنامج

قلوب - رمضان ١٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمـن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكـاة ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلـى الله وسلم وبارك على نبـينا محمد - 00:00:00

وعـلى الله الطيبـين الطـاهـرين واصـحـابـهـ الغـرـ المـيـامـينـ وازـواـجهـ اـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـينـ وصلـى عـلـىـ عـلـيـنـاـ يـاـ رـبـ مـعـهـ بـمـنـكـ وـكـرـمـكـ وـرـحـمـتـكـ وـأـنـتـ اـرـحـمـ الرـاحـمـينـ وـبـعـدـ فـحـيـاـكـمـ اللـهـ جـمـيعـاـ اـخـوـانـيـ وـاخـوـاتـيـ وـلـاـ زـلـنـاـ بـحـولـ اللـهـ تـعـالـىـ نـتـحـدـثـ عـنـ القـلـبـ المـرـيـضـ - 00:01:04
وـقـدـ اـنـهـيـتـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـلـقـاءـ الـماـضـيـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاـخـتـصـارـ فـيـ اـسـبـابـ اـمـرـاضـ الـقـلـوبـ بـنـوـعـيـهاـ مـنـ الشـهـوـاتـ وـالـشـهـبـهـاتـ تـعـالـوـاـ بـنـاـ باـخـتـصـارـ شـدـيـدـ اـيـضـاـ كـمـاـ بـيـنـاـ ذـلـكـ فـيـ صـفـاتـ الـقـلـبـ السـلـيمـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ - 00:01:27

وـصـفـاتـ الـقـلـبـ الـمـيـتـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ تـعـالـوـاـ بـنـاـ لـتـعـرـفـ اـيـضـاـ عـلـىـ صـفـاتـ الـقـلـبـ المـرـيـضـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ الـقـلـبـ المـرـيـضـ مـرـيـضـ
قـلـبـ مـرـيـضـ هـذـهـ اـولـىـ صـفـاتـهـ قـلـبـ مـعـتـلـ لـيـسـ سـلـيـماـ لـيـسـ صـحـيـحاـ - 00:01:53

قـلـبـ فـيـهـ سـبـبـ حـيـاتـهـ وـفـيـهـ سـبـبـ عـطـبـهـ وـهـلـاـكـهـ وـمـرـضـهـ وـمـنـ هـذـهـ صـفـاتـ اـنـهـ قـلـبـ لـاهـنـ فـيـ لـهـوـ وـفـيـ سـهـوـ وـفـيـ غـفـلـةـ قـالـ تـعـالـىـ
اقـتـرـبـ لـلـنـاسـ حـسـابـهـمـ وـهـمـ فـيـ غـفـلـةـ مـعـرـضـونـ - 00:02:20

مـاـ يـأـتـيـهـمـ مـنـ ذـكـرـ مـنـ رـبـهـ مـحـدـثـ إـلـاـ استـمـعـوـهـ وـهـمـ يـلـعـبـوـنـ لـيـهـ لـاهـيـةـ قـلـوبـهـمـ. اـهـ فـنـسـبـ اللـهـ إـلـىـ الـقـلـوبـ لـاـ هـيـ تـنـقـلـ قـلـوبـهـمـ فـغـرـقـ
الـقـلـوبـ فـيـ اللـهـ وـالـلـعـبـ وـاـنـشـغـالـهـاـ عـنـ اللـهـ - 00:02:54

وـعـنـ الغـاـيـةـ التـيـ مـنـ اـجـلـهـ خـلـقـتـ الـحـيـاةـ وـعـنـ الـاـخـرـةـ التـيـ سـنـقـفـ فـيـهـاـ لـلـحـسـابـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ وـاـنـشـغـالـ الـقـلـوبـ عـنـ كـلـ مـاـ حـدـاـهـاـ اـلـيـهـ
الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـنـبـهـاـ اـلـيـهـ النـبـيـ الـكـرـيمـ. عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـلـ هـذـاـ - 00:03:21

سـبـبـ لـمـرـضـ الـقـلـبـ بلـ سـبـبـ لـلـخـذـلـاـنـ وـالـخـسـرـاـنـ وـقـدـ مـدـحـ اللـهـ الـمـؤـمـنـينـ بـعـدـ اللـهـوـ وـقـالـ سـبـحـانـهـ فـيـ بـيـوـتـ اـذـنـ اللـهـ اـنـ تـرـفـعـ وـيـذـكـرـ
فـيـهـ اـسـمـهـ يـسـبـحـ لـهـ فـيـهـاـ بـالـغـدوـ وـالـاـصـالـ رـجـالـ لـاـ تـلـهـيـهـ - 00:03:42

تـجـارـةـ وـلـاـ بـيـنـ عـنـ ذـكـرـ اللـهـ الـاـيـاتـ وـذـمـ اللـهـ الـكـافـرـيـنـ بـالـلـهـوـ تـدـبـرـوـ مـعـيـ هـذـاـ حـوـارـ بـيـنـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـاهـلـ الـنـارـ وـنـادـيـ اـصـحـابـ الـنـارـ
اـصـحـابـ الـجـنـةـ اـنـ اـفـيـضـوـاـ عـلـيـنـاـ مـنـ المـاءـ - 00:04:10

اوـ مـاـ رـزـقـمـ اللـهـ قـالـوـاـ اـنـ اللـهـ حـرـمـهـمـ عـلـىـ الـكـافـرـيـنـ. الـذـيـنـ اـتـخـذـوـ دـيـنـهـمـ لـهـوـ وـلـعـبـاـ وـغـرـتـهـمـ الـحـيـاةـ الدـنـيـاـ فـالـيـوـمـ نـسـاـهـمـ
كـمـاـ نـسـوـاـ لـقـاءـ يـوـمـهـمـ هـذـاـ وـمـاـ كـانـوـاـ بـيـاتـنـاـ يـجـدـوـنـ - 00:04:28

الـقـلـوبـ الـلـاهـيـةـ قـلـوبـ مـرـيـضـةـ وـمـنـ صـفـاتـ الـقـلـبـ الـمـرـيـضـةـ اـيـضـاـ مـعـ لهـوـ اـنـ قـلـبـ زـائـغـ الزـيـغـ وـالـمـيـلـ عنـ طـرـيقـ الـحـقـ وـالـخـيـرـ
وـنـورـ وـالـهـدـىـ وـالـاسـتـقـامـةـ الزـيـغـ دـاءـ عـضـالـ يـرـتـكـسـ بـهـ الـقـلـبـ - 00:04:53

وـيـنـتـكـسـ وـيـحـورـ بـعـدـ الـكـورـ الـقـلـبـ الزـائـغـ مـنـ عـلـامـاتـهـ وـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ اـتـبـاعـ الـمـتـشـابـهـ كـمـاـ قـالـ رـبـنـاـ فـاـمـاـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ زـيـغـ
فـيـتـبعـونـ مـاـ تـشـابـهـ مـنـ اـبـتـغـاءـ الـفـتـنـةـ وـاـبـتـغـاءـ تـأـوـيـلـهـ - 00:05:19

مـنـ عـلـامـاتـ الـزـيـغـ الـهـوـيـ وـالـانـحرـافـ عنـ طـرـيقـ الـحـقـ وـالـخـيـرـ وـالـهـدـىـ الشـكـ فـيـ ثـوـابـتـ الـدـيـنـ وـمـاـ اـكـثـرـ هـذـاـ الـانـ بـلـ لـاـ يـكـتـفـيـ بـالـشـكـ فـقطـ
يـعـنيـ لـاـ يـكـتـفـيـ الـاـنـسـانـ بـالـشـكـ فـيـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ وـثـوـابـتـهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـفـسـهـ. بـلـ يـخـرـجـ لـيـشـكـ هـوـ فـيـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ - 00:05:47
وـلـيـطـعـنـ فـيـ ثـوـابـتـ هـذـاـ الـدـيـنـ مـنـ قـرـآنـ وـسـنـةـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ وـمـنـ عـلـامـاتـ الـزـيـغـ تـقـدـيمـ الرـأـيـ وـالـهـوـيـ عـلـىـ الـاـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ الـمـعـتـبـرـةـ مـنـ

كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. ولذلك انتبه ساعطيك الان ميزانا في غاية الدقة - 00:06:11

من كلام صحابي جليل هو امين السر النبوى وحذيفة بن اليمان قال حذيفة رضي الله عنه من احب منكم ان يعلم هل اصابته الفتنة ام لا فلينظر فان كان يرى - 00:06:35

اما ما حراما ثم اصبح يراه حلال او كان يرى امرا حلالا ثم اصبح يراه هو هو حراما فليعلم انه قد اصابته الفتنة فليعلم انه قد اصابته الفتنة قال الله تبارك وتعالى - 00:06:56

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. خل بالك من القرآن وجماله وجلاله زبغ القلب ليس اصلا في القلب لم يخلقه الله جل جلاله في القلوب. حاشا وكللا. بل خلق الله الخلق جميعا على فطرة التوحيد والإيمان - 00:07:24

لكنهم عوقبوا بالزيغ لأنهم اختاروه لأنفسهم لأنهم فضلوا الزيغ على الهدى لأنهم خرجوا عن سبيل الطاعة والحق إلى سبيل الضلال والمعصية والشقاء فزيغ القلب إنما هو عقوبة عادلة من الله - 00:07:53

لا صرارهم على الزيغ فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين الا يهدي القوم الخارجين عن سبيل الطاعة ومنهج الحق والهوى. ولذلك قال سبحانه فاما ثمود فهويناهم هداية دالة وارشاد وتعریف وبيان - 00:08:22

يستحب العمى على الهوى فاختذتهم صاعقة العذاب الهونى بما كانوا يكسبون ايضا من صفات القلب المريض انه قلب غافل في غفلة ولا تطبع من اغفلنا قلبه اه انتبه للقرآن انت تقرأ الآيات - 00:08:43

ولا تطبع من اغفلنا قلبه. قلب غافل ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرط والقلب الغافل صاحبه على خطير عظيم وكما قلت في برنامج الغفلة - 00:09:08

كما يذبل الورد ويموت وكما يذبل الزرع ويموت بالغفلة عن سقياه كذلك يذبل القلب ويموت بالغفلة عن سيده ومولاه كذلك يمرض القلب بل ويموت بالغفلة عن سيده ومولاه غفلة القلب - 00:09:27

من اعظم واخطر العوائق التي تعوق سير العبد السائر إلى سيده ومولاه ومن اعظم واخطر القواطع عن عز الدنيا وشرف الآخرة والقلب الغافل عن الله وعن الغاية التي من اجلها - 00:09:54

خلق الله هذه الحياة والقلب الغافل عن الموت وعن الآخرة لا يدرك دلائل الهوى ولا يتأثر باية وللتوقف عند حديث ولا تهزهم موعظة ولو كانت هذه الموعظة بلية لوكانت قرآنية ولو كانت نبوية - 00:10:14

فضلا عن انه لا يمكن بعد القرآن والسنة ان يتأثر بموعظة عالم ولو كان يليغا القلب الغافل عن الله وعن رسوله قلب لا يفهم ولا يعي عن الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:34

قال تعالى ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - 00:10:59

ولا يستطيع العبد يا اخواتي ان يبدأ السير الى الله تبارك وتعالى الا اذا تخلص من مرض الغفلة كما يقول شيخ ابن القيم لله ضره فاول منازل العبودية اليقظة - 00:11:16

اليقظة من ايه؟ اليقظة من غفلة القلب اول منازل العبودية اليقظة من غفلة القلب ثم الفكرة ثم البصيرة ثم العزم على مواصلة السير الى الله تبارك وتعالى وان كثرت عليه الفتن والمحن بنوعيها - 00:11:39

فاول المنازل اليقظة وانزعاج القلب من روعة الانتباه من رقدة الغافلين وما انفعها واعظمها والله من روعة آآ من اعظم الاسباب التي تعين العبد على مواصلة السير الى الله تبارك وتعالى - 00:12:04

فالعبد لا يقطع منازل السير الى الله الا بقلبه وهمته وارادته وعزمه لا ببدنه التقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:12:27

والا فلو ظل الانسان في غفلة لن يتتبه ولن يستيقظ ولن يشعر عن ساعد الجد ليسير بهمة عالية وارادة جازمة وعزيمة صادقة الى الله تبارك وتعالى. فالغفلة فغفلة القلب سلم الحرمان - 00:12:48

وطريق الخذلان وسبيل الخسران ولا يغفل عن الله الرحيم الرحمن الا من لم يعرف الله الا من لم يقدر الله جل جلاله حق قدره ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:13:17](#)

فاما قدر العبد ربها جل وعلا حق قدره ما غفل قلبه عن الله سبحانه وتعالى من صفات القلب المريض ايضا انه قلب اعمى واذا استحكم العمى واتكم العمى انتقل هذا القلب من القلب المريض الى القلب الميت - [00:13:36](#)

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فليس العمى عمي البصر كما ذكرت قبل ذلك وانا اتحدث عن القلب الميت - [00:14:03](#)

وانما العمى عمي البصيرة وعمى القلب اخطر من عمي البصر بل اذا عمي القلب لا ينفع نور البصر لان الانسان اذا عمي قلبه سيتختبط في حنادس الظلام وربما اذا زاد العمى - [00:14:25](#)

ووقع في شرك وقع في الكفر وقع في النفاق الاكبر وحينئذ يكون الشيطان قائدہ الى كل الشرور الى كل شهوة والى كل شيبة القلب الاعمى يقود صاحبه الى كل معصية محرمة - [00:14:48](#)

صغرت ام كبرت لانه حينئذ لا يبصر نور الحق والهدى والقرآن والسنۃ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون العمى ان استحكم تحول القلب من قلب مريض الى قلب الميت - [00:15:13](#)

فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقي ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكنا وتحشره يوم القيمة اعمى قال ربی لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى - [00:15:39](#)

الى اخر الآيات والبصيرة ربما لا تحتاج الى البصر فكم من اناس عميت ابصارهم وفقدوا نور البصر لكنهم لم يحرموا التوحيد وللتوفيق بنور البصيرة وكم من اناس يحملون ابصارا حادة - [00:15:59](#)

لكنهم بهذه الابصار وقعوا في الضلال وقعوا في حفر الهوى وقعوا في حفر الشهوات وشباك الشبهات لانهم عميت ببصائرهم وعميت قلوبهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اذا عمي القلب - [00:16:25](#)

قد يكون جزئيا وقد يكون كليا على قدر الذنوب والمعاصي الشتان شتان بين النكتة التي تناولت في القلب بالسوداد لاثر الذنب وبين الران الذي يعلو القلب كلما كثرت نكت السوداد في القلب - [00:16:52](#)

فرق كبير فلا شك ولا ريب ان القلب يتتأثر بالذنوب والمعاصي تأثرا بالغا كبيرا فشتان شتان بين الكبيرة وبين الصغيرة وشتان شتان بين ان يستحل المرء المعصية ولو كانت هينة - [00:17:18](#)

وبين اخر يقع في المعصية وربما تكون كبيرة لكنه منكسر ذليل الى ربه تبارك وتعالى كلما تذكر الذنب بكى وتاب الى الله وثاب واناب ورجع شتان شتان بين هذا وذاك - [00:17:47](#)

اذا يا اخواني قد يستحكم العمى في القلب ويطبق عليه بالكلية فيحول هذا العمى القلب من صفة القلب المريض الى القلب الميت وقد ذكرته قلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق وهو لما غالب عليه من منها - [00:18:09](#)

فان غلت مواد الایمان على القلب صار الى القلب السليم اقرب واذا غلت مواد النفاق بنوعيه اقصد نفاق الاعتقاد ونفاق العمل. صار القلب الى القلب الميت والى القلب المريض اقرب - [00:18:30](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله فمن اخطر صفات القلب المريض انه قلب اعمى ومن صفات القلب المريض ايضا انه قلب غليظ. لكن تعالوا لنتعرف على صفة الغلظة والقسوة والشدة في القلب المريض وقد تعرضت لها في القلب الميت. وذلك في اللقاء القادم ان شاء الله. وصلى الله على نبينا - [00:18:48](#)

محمد وعلى الله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج والمشكاة والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقط سليم بفطنته تجملت الله العرش - [00:19:17](#)